وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله: اتفرح اكباد
المحبين كالذي: اري كبدي من حب مية يفرح: وتقع ان بمعنى الذي كقولهم
زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي
مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن
مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا
واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرّأه عليه اشكال هذا الكلام فان
ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا
التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها
توجيهان احدهما أن يكون في الكلام تاويل على تاويل فتؤوّل ان والفعل
بالمصدر ويؤوّل المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن
بوجه تقبله العلماء الا تري أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا
القران أن يفتري أن التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
وقال أبو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا أن المعنى ثم يعودون
للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيه لفظ الظهار
وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء أن العود الموجب للكفارة العود
في المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الوجه
عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه: اذا انت فضلت
امرءا ذا براعة: على ناقص كان المديح من النقص: التوجيه الثاني أن
ان أفعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله
من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما
ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك

قوله لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر [illegible] البحر [illegible]
اما قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان يعودوا اللفظ الذي سبق
منهم وهو قول الرجل انت مني كظهر امي فلا تلزم الكفارة
بالقول الاول انما تلزم بالثاني وهذا مذهب اهل الظاهر
انتهى ومع الاشراف لابن المنذر قال الحسن العود الغشيان
في الفرج وقيل ان اجمع على اصابتها فاذا فعل ذلك فقد وجبت
عليه الكفارة وهذا قول مالك وبه قال ابو حنيفة ايضا وقال
احمد اذا اراد ان يغشى كفر وقيل اذا صح الظهار ثم لم يعزم [illegible]
وجبت عليه وهذا قول الثوري وروي عن [illegible] و[illegible] اذا عزم
على امساكها ولم يطلقها بعد الظهار فقد وجبت الكفارة عليه
وهذا قول الشافعي وقال بعض اهل الكلام اذا عاد و
ظاهر منها ثانيا وجبت الكفارة انتهى
[illegible]

أبدا

٢٢٨

أبداع هذا القصد التفهيم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة
كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة** أن يخرج
على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان
كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان
المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج
الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه
المحتملة من غير تعسف وان أراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه
فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة
لتجتنبها وامثالها أحدها قول جماعة في وقيله أنه عطف على لفظ الساعة
فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وأبعد منه
قول ابي عمرو في قوله تعالى أن الذين كفروا بالذكر أن خبره اولئك ينادون
من مكان بعيد وأبعد منه هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران
ذي الذكر أن جوابه أن ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب
أنه عطف على ووهبنا له اسحاق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن
جر مستقرا أن كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وأبعد منه
قوله وفي موسى اذ ارسلناه أنه عطف على وفي الأرض ايات وأبعد
من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات أنه عطف على فاستفتهم أهم
أشد خلقا قال هو معطوف على مثله في أول السورة وأن تباعدت بينهما
المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل
الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري وأما من نصب فقيل
عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون أي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)